ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (8) : 130-152
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.8.7

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Wisdom of The Prophetic Command in Requesting Science

Dr. Mohammed Serageldin Qahtan *

Department of Islamic Belief and Thought, College of Islamic Sciences, University of Baghdad.

KEY WORDS:

The wisdom, Reason, Command, The Prophet, acquiring science.

ARTICLE HISTORY:
Received: 10 / 6 /2020
Accepted: 21 / 6 / 2020
Available online:7 /12 /2020

ABSTRACT

Allah Almighty wanted the creatures to learn and contemplate issues of creation and the universe, so He sent prophets with laws and rulings. Therefore seeking knowledge was a basic goal of heavenly laws. After investigating the noble prophetic hadith I found what it had come in the form of the command to learn certain types of sciences, for the purpose of wisdom or a specific reason the Prophet (may God bless him and grant him peace) wanted to alert Muslims and encourage them to acqwire these sciences.

I counted a number of noble hadiths that came in the form of the imperative, and asked Muslims to learn specific types of sciences, and my goal was to explain the prophetic wisdom in this matter by learning these specific sciences and not other sciences, and what impact later on, these sciences have on the Islamic community .

ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: serajhamed@cois.uobaghdad.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (8) : 130-152
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.8.7

الحكمة من الأمر النبوي في طلب العلم

أ.م.د. محمد سراج الدين قحطان

قسم العقيدة والفكر الإسلامي , كلية العلوم الإسلامية, جامعة بغداد.

الخلاصة:

أراد الحق سبحانه وتعالى من الخلائق التعلم والتدبر في شؤون الخلق والكون، فارسل الانبياء بالشرائع والحكم، لذلك كان طلب العلم هدفا اساسيا للشرائع السماوية، لذلك بعد التحري وجدت من الحديث النبوي الشريف ما قد جاء على صيغة الامر بتعلم انواع بعينها من العلوم, وذلك لغرض حكمة ما او سبب معين اراده النبي (صلى الله عليه وسلم) لتنبيه المسلمين عليه وحثهم على هذه العلوم , وقد احصيت جملة من الاحاديث الشريفة التي جاءت بصيغة الامر, وطلبت من المسلمين تعلم انواع مخصوصة من العلوم, وكان هدفي بيان الحكمة النبوية من هذا الامر بتعلم هذه العلوم بعينها دون غيرها من سائر العلوم, وما الاثر الذي تركته هذه العلوم على المجتمع الاسلامي فيما بعد.

الكلمات الدالة: الحكمة ، السبب ، الامر ، النبي ، طلب العلم.

المقدمة

الحمد لله العليم, منزل الذكر الحكيم, والصلاة والسلام على المبعوث بالشرع الحكيم, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين... وبعد ...

فإن الله تعالى لما خلق الاكوان وبث فيها من الخلائق جعل فيهم الشرائع والاحكام ببعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام, وذلك لسياسة امور الدين والدنيا, ورسم طريق الهداية لعموم الناس بتلقيهم العلوم الربانية التي توصل العباد الى طريق الحق والنجاة, فمن سلك طريق الحق ضمن النجاة في الحال والمآل, ومن زاغ عن الطريق وانحرف كان الى الهلاك مآله.

وقد حمل الهدي النبوي الشريف من العلوم الكثيرة, منها ما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه وتعالى, ومنها من الاحكام والشرائع ما يدبر بها المسلمون امور حياتهم وشؤونهم اليومية, ونجد من الاثر النبوي الشريف ما قد جاء على صيغة الامر بتعلم انواع بعينها من العلوم, وذلك لغرض حكمة ما او سبب معين اراده النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتنبيه المسلمين عليه وحثهم على هذه العلوم.

وقد احصيت جملة من الاحاديث الشريفة التي جاءت بصيغة الامر , وطلبت من المسلمين تعلم انواع مخصوصة من العلوم, وكان هدفي بيان الحكمة النبوية من هذا الامر بتعلم هذه العلوم بعينها دون غيرها من سائر العلوم, وما الاثر الذي تركته هذه العلوم على المجتمع الاسلامي فيما بعد.

وتطلبت طبيعة البحث ان يكون بعد المقدمة على مبحثين هما:

المبحث الاول: في التعريفات والمفاهيم لمصطلحات عنوان البحث

والمبحث الثاني : في صور الامر النبوي في طلب العلم والحكمة منها

ثم خاتمة ابين فيها خلاصة ما فهمناه من الوقوف على الحكمة والاسباب التي دعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأمر النبوي بتعلم هذه العلوم مخصوصة دون غيرها.

هذا وقد بذلت ما بوسعي من الوقوف على المعاني وربط النصوص واستقراء ما وجدت من نصوص وتحليلات العلماء رحمهم الله, واحسب ان فيه فائدة لمن يقرأه لأنه يميط اللثام عن شيء من العلوم النبوية الكثيرة, والتي قد تغيب عن بعض القراء لانشغالهم عنها فيما يهمهم من الامور , واحتسب هذا البحث قربة الى الله تعالى والى رسوله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم... والحمد لله رب العالمين...

الباحث

المبحث الاول: التعريفات والمفاهيم

نجد في هذا المبحث بضع كلمات هي عنوان البحث لابد من الوقوف على التعريفات اللغوية والاصطلاحية لها لوضع الاطار العام لمفهوم موضوع البحث الذي نروم كتابته.

المطلب الاول: التعريفات اللغوية:

١- تعريف الحكمة: قيل في تعريف (الحكمة) بأن:" مَرْجِعُهَا إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم, ويقال: أَحْكَمَتْه التَجارِبُ إذا كانَ حكيماً."(١), وقيل ان: لفظ (حَكَمَ) يعني: الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ, و(الْحِكْمَةُ) بهَذَا المعنى: تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ."(٢)

وللفيروزابادي انها:" العَدْلُ، والعِلْمُ، والحِلْمُ، والنُّبُوَّةُ، والقُرْآنُ، والإنْجِيلُ"(٣).

٢- تعريف الأمر: قيل: "الأَمْرُ: نقيضُ النَّهي، والأمرُ واحدٌ من أمور النّاس"(٤), و"يَأْمُرُه أَمْراً فأْتَمَرَ أَي قَبِلَ أَمْرَه, وَقَالُوا فِي الأَمر: أُومُرْ ومُرْ."(٥).

٣- تعريف الطلب: " الطَّلَبُ: مُحاولةُ وجدانِ الشَّيء"(٦), وهو " يَدُلُّ عَلَى ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ"(٧), " وَطَالَبَهُ بِكَذَا مُطالَبة وطِلاباً: طَلَبَه بِحق, وطَلَبَ إِليَّ طَلَباً: رَغِبَ"(٨).

٤- تعريف العلم: " العِلم: ضدّ الْجَهْل رجل عَالم من قوم عُلَماء وعالمين"(٩), " وَقَالُوا عَلاَّمةٌ عَلِيم وجَمْعهما عُلَماء"(١٠), و" مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ العَلِيم والعالِمُ والعَلَّام"(١١).

لذا فالمفهوم الجامع لمفردات عنوان الموضوع من الجانب اللغوي هو: ما الغرض او السبب الذي من اجله امر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين بطلب العلم والتعلم.

---

(١) ينظر: كتاب العين, لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي:٦٦/٣

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة, لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي:٩١/٢

(٣) ينظر: القاموس المحيط, لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى:١٠٩٥/١

(٤) ينظر: العين:٢٩٧/٨

(٥) ينظر: لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الافريقي:٢٧/٤

(٦) العين:٤٣٠/٧

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة, لبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي:٤١٧/٣

(٨) لسان العرب:٥٦٠/١

(٩) ينظر: جمهرة اللغة, لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي:٩٤٨/٢

(١٠) ينظر: المخصص, لابي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي:٢٥٨/١

(١١) ينظر: لسان العرب:٤١٦/١٢

المطلب الثاني: التعريفات الاصطلاحية.

١- الحكمة , قيل هي: "علم يُبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية, وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة ."[١], وقيل هي:" إصابة الحق بالعلم والعمل"[٢], و:" الفلسفة هي :الحكمة"[٣], و" الحكيم: العالم صاحب صاحب الحكمة"[٤].

٢- الأمر, يعرف بانه: " قول القائل لمن دونه: افعل"[٥], والْأَمر بالصيغة:" هُوَ مَا يطْلب الْفِعْل من الْفَاعِل الْحَاضِر"[٦].

٣- الطلب, قيل انه: " الفحص عن وجود الشيء عينا أو معنى"[٧].

٤- العلم, " هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل: هو حصول صورة الشيء في العقل، وزوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه."[٨], وقيل هو:" تمثل حَقِيقَة الشَّيْء عِنْد الْمدْرك"[٩].

فيكون المفهوم الاصطلاحي للموضوع: اصابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحق في طلبه من المسلمين الفحص عن وجود الاشياء العينية او المعنوية لأجل الاعتقاد الجازم المطابق للواقع بقصد زوال الخفاء وارتفاع الجهل, لبلوغ حقيقة الادراك.

المبحث الثاني: صور الامر النبوي في طلب العلم والحكمة منها

احصيت في هذا المبحث جملة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحمل صورا متعددة يختلف فيها الباعث والسبب من امره عليه السلام للمسلمين بالتعلم, وهذه

(١) ينظر: كتاب التعريفات, لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني:٩١/١

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف, لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري:١٤٥/١

(٣) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم, لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي:١٣٠/١-١٣١

(٤) ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي:٨٦/١

(٥) ينظر: التعريفات:٣٧/١

(٦) ينظر: دستور العلماء , جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الرسول الأحمد نكري:١٢٨/١

(٧) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف:٢٢٧/١

(٨) ينظر: التعريفات:١٥٥/١

(٩) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:١٣٢/١

الصور ليست على جهة الحصر والجمع انما لغاية المثال والنظر في حكمته عليه الصلاة والسلام من ذلك الامر, وادلتنا في ما تقدم ذكره الصور التالية:

الصورة الاولى: في الحكمة من قوله عليه الصلاة والسلام: ((سلوني ؟)).

فقد اخرج الامام مسلم من حديث ابي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُونِي» ، فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: ((لَا تُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ)) ...وهو حديث جبريل الشهير... الى ان قال: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رُدُّوهُ عَلَيَّ)) ، فَالْتُمِسَ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هَذَا جِبْرِيلُ، أَرَادَ أَنْ تَعَلَّمُوا إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا))[1], فان النبي صلى الله عليه وسلم قد طلب طلب من جلسائه من الصحابة رضوان الله عليهم ان يسألوه عن ما غاب عنهم من امور دينهم ودنياهم, فهابوا رضي الله عنهم من سؤاله عليه السلام, ولعله من الادب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرفوا من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[2], قال النووي :" قوله: (سلوني) هذا ليس بمخالف للنهي عن سؤاله فإن هذا المأمور به هو فيما يحتاج إليه وهو موافق لقول الله تعالى: فاسألوا أهل الذكر"[3] , او لعله فجأهم بهذا الطلب ولم يحضرهم سؤال بعينه في تلك الساعة, فأراد الله سبحانه وتعالى ان يعلمهم ادب السؤال وطلب العلم فأرسل لهم جبريل عليه السلام على هيأة الرجل السائل, فدار بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هذا الحوار العلمي الذي وَقِرَ ورَسخ في اذهان السامعين, وتعلموا على أثره: تفاصيل الاسلام وفرائضه, وحقيقة الايمان واركانه, ووصف الاحسان وصورته, وسمعوا فيه من اخبار الغيب مما سيكون ما يرسخ في نفوسهم حقيقة العلم النبوي بما لا يدع مجالاً للشك, قال القاضي عياض: "وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان باب الاسلام ما هو وبيان خصاله: ٤٠/١ (١٠), ورواه البخاري بنحوه في كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة:١٩/١ (٥٠)

(٢) سورة المائدة من الآية: ١٠١.

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: النووي: ١٦٥/١

من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه"[١], وقوله عليه السلام: ((هَذَا جِبْرِيلُ، أَرَادَ أَنْ تَعَلَّمُوا إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا)) هو حرص منه عليه الصلاة والسلام على ان يبادر المسلمون الى التعلم وطلب اسباب العلم, وبيان منه عليه السلام انكم ان لم تسألوا يجعل الله لكم سببا لتتعلموا امور دينكم وحقائق الشرع, أي:" تتعلموا قَوَاعِد الدين وكلياتها والحديث فِيهِ دلَالَة على أَن السُّؤَال الْحسن يُسمى علما وتعليما لِأَن جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام لم يصدر مِنْهُ سوى السُّؤَال وَمَعَ ذَلِك فقد سَمَّاهُ معلما وَقد اشْتهر قَوْلهم: (السُّؤَال نصف الْعلم), وقيل ان سَبَب وُرُود هَذَا الحَدِيث مَا رَوَاهُ مُسلم أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ :سلوني فهابوه أَن يسألوه فجَاء رجل فَجَلَسَ..."[٢], لذلك يمكننا ان نفهم ان الحكمة من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((سلوني)) هو لغرض التشجيع والتحريض على التعلم والبحث عن الحقائق دون تردد او خجل سيما اذا كانت الاسئلة تدور في متعلقات الامور الشرعية والحياتية لعموم الناس.

الصورة الثانية: الحكمة من امر النبي عليه الصلاة والسلام بتعلم الانساب...

وقد ورد هذا الامر في الحديث الذي اخرجه الترمذي من طريق ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي المَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ))[٣], ولهذا الحديث حكمة عظيمة ارادها النبي صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في الاجيال المتعاقبة, ولكون العربي بطبيعته يميل الى الانتماء القبلي الذي يعد الصورة الاوضح لمعرفة الانساب, وذكر ابن حزم ان :" في علم الانساب ما هو فرض عين على كل أحد ومنها ما هو فرض للكفاية ومنها ما هو مستحب"[٤] , وذكر البدر العيني:" أَنَّ معرفَة الانساب لَا يسْتَغْنى عنها وَقد ورد الْأَمر بتعلمها, وان الحض على معرفَة الْأَنْسَاب ثَابت بِالْكتاب

(١) انظر: شرح النووي على مسلم:١٥٨/١

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري, لابي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني:٢٩١/١

(٣) رواه الترمذي في ابواب البر والصلة باب ما جاء في تعليم النسب:٣٥١/٤ (١٩٧٩), وقال حديث غريب من هذا الوجه, وله شاهد بمعناه من طريق ابن عباس اخرجه الحاكم في المستدرك:١٦٥/١ (٣٠١), وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(٤) ينظر: جمهرة أنساب العرب, لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري:٢/١

وَالسّـنة وَإِجْمَـاع الْأمـة"[١], وذلـك الامـر لـم يكـن لغـرض التـرف او الترفيـه, وانمـا لقصـد انساني واجتماعي بعيد الامد, يفهم معناه من يدقق في مفهوم الحديث بجزئياته وكلياته, ويفهم الامر فيه ان :" تعلموا من أسماء آبائكم وأجدادكم وأعمامكم وأخوالكم وسائر أقاربكم بقدر ما تصلون به أرحامكم ، وهذا يدل أن الصلة تتعلق بذوي الأرحام كلها لا بالوالدين فقط، والمعنى: تعرفوا أقاربكم من ذوي الأرحام ليمكنكم صلة الرحم، وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم فإن صلة الرحم محبة أي: مظنة للحب وسبب للود"[٢], والمحبة التي تنشأ بسبب صلة الارحام يترتب عليها امور اجتماعية كثيرة, منها ما هو منظور محسوس مثل تقوية اواصر القرابة عن طريق الزواج والمصاهرة, ونصرة العشيرة ودفع المظالم بعضهم عن بعض, ومنها ما هو اقتصادي بتكافل ابناء الرحم فيما بينهم وسد الخلة التي قد تقع فيهم بسبب جائحة او قُوَد, او عن طريق استثمار خبراتهم في انواع المصالح لنصرة بعضهم بعضا, ومنها ما هو غير محسوس لكنه يعتبر به بين الناس وهو الذكر الطيب والسمعة الحسنة ان اجتمع ابناء رحم على انسابهم وحسنت سيرتهم بين الناس واشتهرت بالصلاح, واعتبر المناوي ان :" تعليم النَّسب مَندوبٌ- اي مستحب- لمثل هذا وقد يجب- او يكون واجباً- إن توقف عليه واجب"[٣], وقال العلماء: ان تعلم الانساب لأجل صلة الرحم لا تجلب المحبة فقط وانما لها اثارُ اخرى تقع للواصل, وهي: انها تكون سببا لكثرة المال وطول العمر, وقيل: فيها باعث لدوام النسل واستمراره وذلك أن يُمنَ الصِّلة يفضي إلى ذلك[٤] , لذلك يمكن ان ندرك سبب امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتعلم الانساب.

الصورة الثالثة: الحكمة من امره عليه الصلاة والسلام بتعلم القرآن, والفرائض (علم المواريث)...

---

(١) ينظر: عمدة القاري:١٦/٦٨-٦٩

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, لابي الحسن علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري:٧/٣٠٩١

(٣) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير, لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي: ٣/٢٥٢

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح:٧/٣٠٩٢, فيض القدير: ٣/٢٥٢, تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لابي العلا محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري:٦/٩٦

اذ روى الترمذي بسنده عن ابي هريرة قوله: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَالفَرَائِضَ وَعَلِّمُوا النَّاسَ فَإِنِّي مَقْبُوضٌ))[١] , واخرجه الحاكم من طريق ثان عن عبد الله بن مسعود قال: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الِاثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ لَا يَجِدَانِ مِنْ يَقْضِي بِهَا))[٢], والناظر في النص يجد انه يدور على محورين قد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعلمهما , الاول: امره بتعلم القرآن الكريم, والثاني: امره بتعلم الفرائض وهو علم تقسيم ميراث الميت, وهما يفترقان من حيث التخصص فكل علم منهما يختص بذاته, لكنهما يجتمعان من حيث المفهوم العام كما سنحرر ذلك فيما يأتي:

فأما المحور الاول: وامره عليه الصلاة والسلام بتعلم القرآن الكريم ففضله ظاهر وقد تواترت وصية النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بفضل القرآن واهمية تعلمه وحفظه عن ظهر قلب وتدوينه في المصاحف ليكون متاحا ميسرا لعامة المسلمين, ومن جملة ما ورد عنه عليه السلام في ذلك قوله : ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))[٣], قال ابن بطال:" هذا يدل على أن قراءة القرآن أفضل أعمال البر كلها؛ وان من تعلم القرآن أو علمه أفضل الناس وخيرهم وقد وجبت له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا"[٤] , وقال ابن حجر:" ان من أشرف العمل تعليم الغير فمعلم غيره يستلزم أن يكون تَعَلَّمَهُ وَتَعْلِيمُهُ لِغَيْرِهِ عَمَلٌ وَتَحْصِيلُ نَفْع متعد, والعلم بالقرآن أشرف العلوم فيكون من تَعَلَّمَهُ وَعَلَّمَه لغيره أشرف ممن تعلم غيره وإن عَلَّمَه, والجامع بين تَعَلُّم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره, وليس يَلْزَمُ من ذلك كون الْمُقْرِئُ أَفْضَلَ من الفقيه لان الْمُخَاطَبِينَ بذلك كَانُوا فُقَهَاءَ النُّفُوسِ لانهم هم أَهْلَ اللِّسَانِ فَكَانُوا يَدْرُونَ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ بِالسَّلِيقَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْرِيهَا مَنْ بَعْدَهُمْ بالاكتِسَاب."[٥], ومعلوم ان القرآن العظيم قد جاء بجملة علوم الشرع التي يتعبد بها المسلمون ويتعاملون بها في امور حياتهم على نحو سواء, لذلك من الضروري ان يتقن المسلم ما جاء في القرآن من علوم العقائد

---

(١) اخرجه الترمذي في ابواب الفرائض باب ما جاء في تعليم الفرائض:٤/٤١٣ (٢٠٩١), وقال فيه اضطراب وفي سنده من ضعف.

(٢) رواه ابو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين:٤/٣٦٩ (٧٩٥٠), وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) اخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه:٦/١٩٢ (٥٠٢٧)

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال:١٠/٢٦٥

(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني:٩/٧٦

والعبادات والمعاملات كي تنتظم امور حياته الدنيوية والاخروية ويجد اثر ذلك الانتظام ظاهرا في حياته.

ومن امثلة العلم القرآني ما اختص بفئات معينة من افراد المجتمع, ولنقل شطر المجتمع اعني به النساء, فالقارئ للقرآن العظيم يجد سورة كاملة من الطوال قد سميت باسم (سورة النساء), قال القاسمي:" إنما سميت سورة النساء، لأن ما نزل منها في أحكامهن أكثر مما نزل في غيرها."[١], ومما جاء في احكامهن في هذه السورة الكريمة احكام الميراث وتفصيلات الفرائض, ذلك ان العرب في الجاهلية كانوا لا يورثون النساء من تركة آبائهن او ازواجهن, لا بل على العكس من ذلك كانوا يجعلون بعض الزوجات من ضمن تركة الميراث, قال مجاهد[٢]:" كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئاً، ويقولون: لا يغزون، ففرض الله لهم الميراث وأمر لليتيم بالقسط"[٣], لذلك نجد ان القارئ المتدبر لسورة النساء يراها قد "اشتملت على مقاصد عالية، وآداب سامية, وتشريعات جليلة, فهي تنظم المجتمع الإسلامي تنظيما دقيقا قويما، يؤدى إلى سعادة المجتمع واستقراره"[٤], فهذا مثال من عشرات الامثلة في العلوم القرآنية التي بينت احكام الدين واوضحت تعاملات الناس ووضعت القواعد العادلة التي تنظم حياة المسلمين وغيرهم من الناس, وبذلك يمكننا ان نفهم السبب في الامر النبوي بتعلم القرآن والوقوف على علومه.

واما المحور الثاني من هذا الحديث: فيتعلق بأمره عليه السلام لتعلم علوم الفرائض وتقسيم المواريث وتركات اموات المسلمين, فبالإضافة الى ما ذكرنا في المحور الأول من امثلة العلوم القرآنية المستمدة من الآيات الكريمات في شمول النساء والصغار بحقوق الميراث, فان للأمر النبوي في تعلم قسمة المواريث اهمية كبرى نجد اثرها حتى يومنا هذا, ولرب سائل يقول اين نجد هذا الاثر؟ وفي اي مجال كان تاثيره؟ فنجيب ان هذا الاثر متعلق بعلوم الرياضيات وان تأثيرها في عصرنا يكاد يكون متعلقاً بأغلب امور حياتنا اليومية.

فما علاقة علم الفرائض وتقسيم المواريث بعلوم الرياضيات؟

---

(١) انظر: محاسن التأويل, لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي:٤/٣

(٢) مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي, ثقة, إمام في التفسير وفي العلم من التابعين مات سنة (١٠١هـ) على خلاف وله ثلاث وثمانون سنة اخرج له اصحاب الكتب الستة. ينظر: تقريب التهذيب:٥٢٠

(٣) انظر: بحر العلوم, لابي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي:٣٤٣/١

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم, لمحمد سيد طنطاوي:٩/٣

ذكر عالم الرياضيات العربي الشهير محمد بن موسى الخوارزمي ان من اسباب تأليفه لكتابه الشهير (الجبر والمقابلة) هو قسمة المواريث فقال بما نصه :" الفت من كتاب الجبر والمقابلة كتابا مختصراً حاصراً للطيف الحساب وجليله لما يلزم الناس من الحاجة اليه في مواريثهم ووصاياهم وفي مقاسمتهم واحكامهم وتجاراتهم, وفي جميع ما يتعاملون به بينهم من مساحة الارضين وكري الانهار والهندسة وغير ذلك من وجوهه وفنونه"[١], فقد جعل قسمة المواريث والوصايا المتعلقة بتركة الميت هي اول سبب قد دعاه الى تصنيفه لهذا الكتاب من اجل وضع الحلول للمسائل التي تلحق بعملية قسمة الميراث والوصية.

وقد ثبت لدى الباحثين ان علوم الرياضيات قد اشترك في ابتكارها وتطويرها اغلب الامم القديمة بتعاقب الحضارات وتبادل الخبرات والعلوم, وكان للمسلمين شطر من هذا الانتاج والابتكار والانشاء والتنمية حتى وصلت الى حالتها ابان النهضة الصناعية الغربية, وقد برع المسلمون في العلوم الرياضية، وأجادوا فيها، وكانت لهم إضافات جليلة أثارت الإعجاب لدى علماء الغرب وغيرهم، وقد اطلع المسلمون على حساب الهنود، فأخذوا عنهم نظام الترقيم العشري ووضعوا رقم (الصفر) وهو من اهم ابتكارات علم الحساب واخذه الغربيون عن علماء المسلمين, وكانت للمسلمين الريادة بالاشتغال في علم "الجبر", وهم أول من أطلق لفظة "جبر" على العلم المعروف الآن بهذا الاسم، وعنهم أخذ الغرب هذه اللفظة، ويرجع الفضل فيه إلى العالم العربي المسلم (الخوارزمي), وصار التراث الإسلامي في الرياضيات حافزاً لعلماء إيطاليا وإسبانيا، ثم لبقية علماء بلدان أوروبا، لدراسة الرياضيات والاهتمام بها, ويرجح أن المسلمين قد مهدوا ببعض القوانين الجبرية التي وضعوها لاكتشاف "اللوغارتمات" عند علماء الفلك، على خلاف ما يدعي البعض[٢].

هذه "الخوارزميات" او "اللوغارتمات" هي التي يقوم عليها النظام الرقمي المستخدم في تكنولوجيا المعلومات وهي عصب هذا النظام وتقوم عليه الابتكارات والصناعات التقنية المعاصرة, وقد دخلت هذه التقنيات في اغلب مناحي الحياة التي نعيشها في عالمنا المعاصر , فالتكنولوجيا الرقمية قد اصبحت من اساسيات العلوم الطبية من خلال الاجهزة والمعدات الطبية المختلفة التي لابد منها في الكشف عن الامراض وعلاجها

(١) انظر: كتاب الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي , تقديم وتعليق علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسي احمد, كلية العلوم –الجامعة المصرية, مطبعة بول باربيه , ١٩٣٧م:١٦

(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم, لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي:٥٥٦-٥٥٩

وكذلك ضرورة توفرها للفريق الطبي في اي تداخل جراحي, ونجد ان توفر التكنولوجيا او التقنيات الرقمية اصبح ضرورة في كثير من جوانب الحياة الاخرى كالجانب الاقتصادي الذي اصبح يعتمد بشكل شبه كلي على التقنيات الرقمية, ذلك من خلال التداول الرقمي لعمليات البيع والشراء والتحويلات المالية, وكذلك راينا في الجانب الزراعي كيف اثر التطور التكنولوجي الرقمي في تطوير المكننة الزراعية وتقنيات الري والمكافحة لأجل النهوض بمعدلات الانتاج وتحسينه, ويمكننا ان نحصي في هذا الجانب الكثير من المجالات الحياتية التي طالها التطور والابتكار بفعل تأثير التطور التكنولوجي الرقمي.

وعلى اثر هذا العرض الذي قدمناه في اسباب تطور علوم الرياضيات والحساب عند المسلمين واهتمامهم بها, وتأثير ذلك الاهتمام في المجتمع الاسلامي وانعكاس ذلك الاهتمام فيما بعد على العالم باسره , يمكننا أن ندرك الحكمة النبوية من امره عليه السلام في تعلم علوم الفرائض والمواريث, إذ هي الاساس الذي قام عليه علم الجبر وتطور علوم الحساب بالجملة فيما بعد.

وبالنظر الى محوري الحديث الشريف واسباب ربط النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامره بتعلم القرآن الكريم والفرائض معا, يمكننا ان نفهم اننا ما كنا نعرف علم الفرائض لولا الآيات الكريمة التي نزلت في سورة النساء وبينت حقوق النساء في المواريث وحصة كل وارث بحسب صلة قربه من المتوفى, لذلك جعل النبي عليه السلام تعلم علم المواريث متعلقاً بتعلم القرآن الكريم, والله اعلم.

الصورة الرابعة: النهي عن الرياء في العلم.

اخرج ابن ماجه في سننه عن جابر بن عَبد الله الانصاري، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **((لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارُ النَّارُ))**[1], فهذا الحديث فيه من المعاني العظيمة والوصايا الجليلة ما يوضح الغاية من تحصيل العلم للعالم والمتعلم على حد سواء, فالنهي هنا يفهم منه الامر بالامتناع عن المباهاة في العلم وطلب الشرف والتميز عن العلماء, وكذلك ترك طلب العلم لأجل مراء ومجادلة السفهاء, فالسفيه خفيف عقل ولا

(١) اخرجه ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب الانتفاع بالعلم والعمل به:٩٣/١ (٢٥٤), قال الحافظ العراقي:" أخرجه ابْن مَاجَه من حَدِيث جَابر بِإِسْنَاد صَحِيح" ينظر: تخريج احاديث الاحياء لابي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي:٧٢/١, وقال البوصيري :" إِسْنَاد رِجَاله ثِقَات على شَرط مُسلم" ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:٣٧/١

يردعه من اهانة العالم والنيل منه رادع, ونجد من الامر النبوي كذلك ان لا يكون طلب العلم لأجل تصدر المجالس واظهار الكبر والغرور والظهور على الناس لأجل مكاسب دنيوية ضيقة هي ليست من المقاصد والغايات لطلب العلم, لذا نجد الامر النبوي في هذا النص يختتم بالوعيد الشديد, ذلك ان من يقدم على مثل تلك الممارسات في مقصده لطلب العلم يستحق عقوبة العصاة من اهل النار, واجد ان اللفظ النبوي بالوعيد قد تكرر بقوله عليه السلام: ((فالنار النار)), وقد نتأول ذلك باتجاهين, الاول: ان التكرار يراد به التحذير الشديد من هذا الفعل وذلك من اساليب العربية في التوكيد اللفظي, والثاني: يحتمل ان يكون المعنى ان مستحق ذلك الفعل سيجد نارين بانتظاره جزاء لسوء صنيعه, اما النار الاولى فهي نار الدنيا بما سيجده من المجتمع وعامة الناس من الانكار والمذمة وسوء الذكر على شنيعة فعله, والنار الثانية التي بانتظاره هي نار الحساب في الآخرة كون طلبه للعلم لم يكن خالصا لوجه الله وليس في نفع الناس انما لمقصد دنيوي ذاتي قد يحقق به النفع الشخصي ويلحق بسببه الضرر بالآخرين.

وقد جمع ابن رجب الحنبلي في جامعه ما ورد في الوعيد من هذا الامر من المرويات عن الصادق المصدوق (صلى الله عليه وآله وسلم), منها ما اخرجه عن الائمة من طريق ابي هريرة عنِ النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) قال: ((مَنْ تعلَّم عِلماً مِمَّا يُبتَغى به وجهُ الله، لا يتعلَّمُه إلاَّ ليُصيبَ بهِ عَرَضاً من الدُّنيا، لم يَجِدْ عَرْفَ الجنَّة يومَ القيامَةِ)) يعني: ريحها[1], وما يشبه هذا المعنى مما ورد في الاثر النبوي من التحذير الشديد والوعيد على العمل لغير الله تعالى, ونقل عن ابن مسعود موقوفا قوله:" لا تعلَّموا العِلمَ لثلاثٍ: لِتُماروا به السُّفَهاء، أو لِتُجادِلوا به الفُقهاء، أو لتصرفوا بهِ وُجُوه النَّاس إليكم، وابتغُوا بقولِكُم وفعلِكم ما عندَ اللهِ ، فإنَّه يبقَى ويذهبُ ما سواهُ"[2], وفصل اقسام العمل لغير الله تعالى الى اقسام, منها:" ما يكونُ رياءً محضاً، لا يُرادُ به الا مراءاة المخلوقين لغرضٍ دُنيويٍّ، كمثل المنافِقين في صلاتهم, وتارةً يكونُ العملُ للهِ، ويُشارِكُه الرِّياءُ، فإنْ

---

(١) اخرجه ابو داود في كتاب العلم باب طلب العلم لغير الله تعالى:٣/٣٢٣ (٣٦٦٤), وابن ماجه في افتتاح كتاب الايمان وفضائل الصحابة باب الانتفاع بالعلم والعمل به:١/٩٢ (٢٥٢), والامام احمد في مسنده:١٤/١٦٩ (٨٤٥٧), والحاكم في المستدرك:١/١٦٠ (٢٨٨), وقال:" صحيح على شرط الشيخين", ووافقه الذهبي, وقال الحافظ العراقي:اسناده جيد" ينظر:تخريج احاديث الاحياء لابي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي:١/٧٤

(٢) اخرجه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في جامع بيان العلم وفضله:١/٥٥٩

شارَكَهُ مِنْ أصله، فالنُّصوص الصَّحيحة تدلُّ على بُطلانِهِ وحبوطه أيضا"[١], منها ما رواه الامام مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قوله: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ: ((قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ))[٢], وكان طائفة من السلف يرون ان العمل اذا خالطه شيء من الرياء كان باطلاً[٣].

لذلك فإننا نتلمس معاني الحكمة النبوية في هذا النص الشريف ان يكون العلم خالصاً لوجه الله سبحانه, وذلك يكون في نفع الناس وبذله لعامتهم وخاصتهم بلا رياء, ولا كبر, ولا طلب رئاسة او جاه , ولا يكون لكسب المال.

الصورة الخامسة: في توقير العلم واحترام العلماء .

اخرج الدارمي في سننه من حديث علي بن ابي طالب (رضي الله عنه وكرم وجهه) موقوفاً قوله: (تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِذَا عَلِمْتُمُوهُ، فَاكْظِمُوا عليْهِ، وَلَا تَشُوبُوهُ بِضَحِكٍ، وَلَا بِلَعِبٍ فَتَمُجَّهُ الْقُلُوبُ) [٤], وهذا الاثر وان كان من كلام علي (رضي الله عنه) الا انه يشعر بمفاهيم الحكمة النبوية من توقير العلم والعلماء, والتي تلقاها آل البيت والصحابة الكرام على حد سواء من المجلس العلمي النبوي الشريف, سماعا وفهما وتطبيقا, ففيه من معاني الامر بتحصيل العلوم والانتفاع بها, فاذا تمكن العالم من آلته العلمية عليه صياتنها بما يضعها في مقامها السامي ومكانتها الرفيعة, وعلى العالم ان يحرص على وعاء العلم ويحفظه من شوائب الدنيا ومسببات الهوان والتردي الذي قد يلحق بالعالم بسبب بعض الممارسات التي تؤثر في مقامه ودرجته بين الناس, من قبيل سخف العقل وسفه المعاملة والضحك المبالغ فيه وممارسة الالعاب التي تؤول بصاحبها الى منزلة الحمقى , الامر الذي يؤثر في منزلة العلم وينال من سمعة العلماء, ويصبح العلم بسبب ممارسة هؤلاء النفر ممن يدعون العلم ممجوجاً وممتهناً, لان من يدعي العلم يكون في نظر الناس هذا حاله فينسحب الامر في فهم العامة على مجمل وضع العلم والعلماء, وهذا في زماننا وللاسف كثيراً ما نراه من بعض من يحسب على العلم في

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم, لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي: ٧٨/١-٨٠

(٢) اخرجه الامام مسلم في كتاب الزهد والرقاق باب من اشرك في عمله غير الله :٢٢٨٩/٤ (٢٩٨٥).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم:٨٢/١

(٤) اخرجه الدارمي في كتاب العلم باب صيانة العلم:٤٧١/١ (٦٠٢)

سوء تعاملهم مع الناس, وذهاب سمعتهم ادراج الرياح, بما اثر على العموم في احترام العلم وتوقير العلماء بين عامة الناس.

ومن الاخبار النبوي بما يكون من فعل بعض العلماء ما اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبة وسلم يقول: ((إِنَّ أُنَاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَقُولُونَ: نَأْتِي الْأُمَرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ، كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا ...)) قَالَ: راوي الحديث، كَأَنَّهُ يَعْنِي الْخَطَايَا[1], والمراد منه : ان جماعة من المسلمين سَيدَّعون الفقه أو يطلبون الفقه ويحصلونه أي بالقراءات أو بتفسير الآيات ويأتون الأمراء لا لحاجة ضرورية إليهم، بل لإظهار الفضلية والطمع لما في أيديهم من المال والجاه، فإذا قيل لهم: كيف تجمعون بين التفقه والتقرب إليهم؟ يقولون : نأتي الأمراء فنصيب أي: نأخذ من دنياهم, ونعتزلهم أي: نبعد عنهم بديننا بأن لا نشاركهم في إثم يرتكبونه, ثم قال عليه الصلاة والسلام :(ولا يكون ذلك) : أي: لا يصح ولا يستقيم ما ذكر من الجمع بين الضدين ثم مثل وقال: (كما لا يجتنى) : أي: لا يؤخذ (من القَتاد) : شجر كله شوك (إلا الشوك) : لأنه لا يثمر إلا الجراحة والألم فالاستثناء منقطع (كذلك لا يجتنى) : أي: لا يحصل (من قربهم إلا) : وقع كلامه عليه الصلاة والسلام بلا ذكر الاستثناء لكمال ظهوره والمعنى المتمم هو : لا يحصل من قربهم – اي قرب الامراء– الا الخطايا: وهي مضرة الدارين[2].

وقد عرف عن علماء عصر التابعين فمن تلاهم من تابعيهم شدة تواضعهم وشدة توقيرهم للعلم ورفع مقامه في مجتمع المسلمين, ولم يكن اشتغالهم بالعلم متاثرا بامير ولا وزير, انما كان الكل عندهم سواسية في نطاق القضاء او الاستفتاء او طلب العلم, ومن ذلك ما يروى في قصة هارون الرشيد (ت١٩٣هـ) مع الامام مالك (ت ١٧٩هـ) ان هارون الرشيد قدم المدينة المنورة ، وكان قد بلغه أن مالك بن أنس رحمه الله، عنده الموطأ يقرأه على الناس، فوجه إليه احد وزرائه ، فقال: أقرئه السلام، وقل له: يحمل إلي الكتاب فيقرأه علي، فأتاه الوزير، فقال له الامام مالك: أقرئه السلام، وقل له: إن العلم يُزار ولا يَزور، وإن العلم يُؤتى ولا يَأتي[3].

---

(١) اخرجه ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الايمان وفضائل الصحابة والعلم باب الانتفاع بالعلم والعمل به:٩٣/١ (٢٥٥), قال المنذري: (رواته ثقات) ينظر: الترغيب والترهيب:٦٧/١, وقال البوصيري:(اسناده ضعيف) ينظر: مصباح الزجاجة:٣٨/١

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣٣١/١

(٣) ينظر: المجالسة وجواهر العلم, لابي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي: ٣٢١/٨

والناظر في قول الامام مالك وفعله مع خليفة المسلمين وحاكم الرعية الاسلامية في زمانه في القرن الثاني الهجري, يجد حرص علماء العصور المتقدمة على توقير العلم ومعرفة فضل العالم على غيره , وتنبيه الحكام الى ان عز الامم ورقيها هو برفعة العلم وارتقاء العلماء الى ما يناسبهم من درجات الفضل وان ليس لاحد من الناس الفضل على ذوي العلم والعلماء ايا كانت صفتهم وانسابهم والقابهم.

الخاتمة:

الحمد لله حمدا يليق بذاته وجلاله سبحانه, والصلاة والسلام على من انزل عليه العلم بالرسالة السمحاء شرعا وحكما, وبعد فقد خلصنا من هذه الدراسة الاستقرائية الى جملة مختارة من الصور المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم نفهم منها السبب والحكمة من امره عليه السلام للمسلمين بطلب انواع العلوم, ونجمل الخلاصة بالنقاط التالية:

١- حرص النبي عليه الصلاة والسلام على ان يبادر المسلمون الى السؤال والتعلم وطلب العلم, وبين عليه السلام انكم ان لم تسألوا يجعل الله لكم سببا لتتعلموا امور دينكم وحقائق الشرع.

٢- ان الحكمة من امره عليه السلام تعلم الانساب هي لمعرفة الاقارب من ذوي الأرحام لأجل صلة الرحم، والتقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم فإن صلة الرحم محبة, والمحبة التي تنشأ بسبب صلة الارحام يترتب عليها امور اجتماعية واقتصادية, اضافة الى الاثر الشرعي.

٣- الحكمة من امره عليه الصلاة والسلام تعلم القرآن والفرائض هو: ان تعلم القرآن وتعليمه افضل انواع البر والقربات الى الله تعالى فقد تواترت فيه الاحاديث بذلك الفضل, اما الحكمة من امره عليه الصلاة والسلام بتعلم الفرائض هو: لوضع حقوق المتوارثين في نصابها واعطاء كل ذي حق حقه, وتطور العمليات الحسابية التي نتجت عن علم الفرائض قد ادت الى نشوء علم الجبر وتطور المعادلات الرياضية وصولا الى التطور الرقمي الذي نشهده اليوم بفضل ابتكار الخوارزميات على يد الخوارزمي.

٤- نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون طلب العلم لأجل تصدر المجالس واظهار الكبر والغرور والظهور على الناس لأجل مكاسب دنيوية ضيقة هي ليست من المقاصد والغايات طلب العلم, لذا نجد الامر النبوي في هذا النص يختتم بالوعيد الشديد.

٥- من الامر النبوي ان يُحافَظ على العلم وان لا يخالط بأسباب الهوان والانحطاط, وذلك لأجل ان ينال العالم منزلته الرفيعة بين الناس ويحافظ على هيبة العلم ووقار العالم في المجتمع.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين...

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ), تحقيق: يحيى حسن مراد, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ

٢. بحر العلوم, لابي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ), د.ت.

٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لابي العلا محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري, دار الكتب العلمية – بيروت, د.ت.

٤.تخريج احاديث الاحياء لابي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ت: ٨٠٦هـ), دار ابن حزم، بيروت – لبنان, ط:١، ١٤٢ هـ- ٢٠٠٥م.

٥.الترغيب والترهيب من الحديث الشريف, عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ), المحقق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم, لمحمد سيد طنطاوي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, الطبعة: الأولى, د.ت.

٧. تقريب التهذيب,أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), ت: محمد عوامة, دار الرشيد سوريا, ط: ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨.التوقيف على مهمات التعاريف, لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ), عالم الكتب-القاهرة, ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٩.جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم, لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ), ت: شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط: ٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٠.جامع بيان العلم وفضله, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ), ت: أبي الأشبال الزهيري, دار ابن الجوزي، السعودية, ط: ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١١.جمهرة اللغة, لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ), ت: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين- بيروت, ط: ١، ١٩٨٧م.

١٢. جمهرة أنساب العرب, لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري, تحقيق: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣.الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم, لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي, دار القلم- دمشق, ط: ١ , ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٤. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, للقاضي عبدالنبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ), عربه: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية- لبنان-بيروت, ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٥.سنن ابن ماجه ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٣هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي, د.ت.

١٦.سنن ابي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ), المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, د.ت.

١٧.سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر واخرون, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط: ٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٨. سنن الدارمي مسند الدارمي المعروف, أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، (ت: ٢٥٥هـ), تحقيق: حسين سليم أسد الداراني, دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, ط: ١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٩.شرح صحيح البخاري لابن بطال, ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد – السعودية، الرياض, ط: ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٢١.صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ), ت: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ت.

٢٢.عمدة القاري شرح صحيح البخاري, لابي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ت.

٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري, أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير, لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي, المكتبة التجارية الكبرى – مصر, الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢٥. القاموس المحيط, لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٦. كتاب التعريفات, لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ), ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

٢٧. كتاب الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي , تقديم وتعليق علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسي احمد, كلية العلوم –الجامعة المصرية, مطبعة بول باربيه , ١٩٣٧م

٢٨. كتاب العين, لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د.ت.

٢٩. لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٣٠. المجالسة وجواهر العلم, لابي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ), المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان , جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان), تاريخ النشر : ١٤١٩هـ.

٣١. المخصص, لابي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ), تحقيق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٣٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, لابي الحسن علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري, دار الفكر، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣.المستدرك على الصحيحين, أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, ط: ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٤.مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٣٥.مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه, أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ), المحقق: محمد المنتقى الكشناوي, دار العربية – بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ .

٣٦.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم, لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة, مكتبة الآداب – القاهرة / مصر, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٧.معجم مقاييس اللغة, لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: دار الفكر, عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٨. معجم مقاييس اللغة, لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٩.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م.

Sources and References

The Holy Quran

1. Anis Al-fuqaha 'on Definitions of Expressions Circulating among Jurists, by Qasim bin Abdullah bin Amir Ali Al-Qunawi Al-Rumi Al-Hanafi (Died: 978 AH), edited by: Yahya Hassan Murad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Edition: 2004 AD-1424 AH

2. Bahr Al-Ulum, by Abi Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (Died: 373 AH), d.

3. Tuhfat Al-Ahwadhi, Explained by the Al-Tirmidhi Collection to Abi Al-Ola Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Mubarakfoury, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, d.

4. Graduate Hadiths of Revivalism by Abi Al-Fadl Zain Al-Din Abdul Rahim Bin Hussein Al-Iraqi (Died: 806 AH), Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1426 AH - 2005 AD.

5. Encouragement and Intimidation from the Noble Hadith, Abd Al-Azim bin Abd Al-Qawi bin Abdullah, Abu Muhammad, Zaki Al-Din Al-Mundhri (Died: 656 AH), the investigator: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition, 1417 AH.

6. The Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, by Muhammad Sayed Tantawi, Nahdet Misr Publishing House for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First, d.

7. Approximation of Al-Tahdheeb, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (Died: 852 AH), the investigator: Muhammad Awamah, Dar al-Rashid - Syria, First Edition, 1406 AH - 1986 AD.
8. Detention of the Assignments of Definitions, by Zain Al-Din Muhammad called Abd al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi, then Al-Manawi Al-Qaheri (died: 1031 AH), The World of Books 38 Abd Al-Khaleq Tharwat - Cairo, First Edition: 1410 AH-1990AD
9. The Collector of Sciences and Wisdoms in Explaining Fifty Jami` Al-Kalam Hadiths, by Zain Al-Din Abd Al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin Al-Hasan Al-Hanbali (Died: 795 AH), the investigator: Shuaib Al-Arna`ut - Ibrahim Bagis, The Resala Foundation - Beirut, Edition: seventh, 1422 AH - 2001 AD.
10. Jami Bayan al-'Ilm and his Virtue, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (Died: 463 AH), edited by: Abi Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1414 AH - 1994 M.
11. The Language Population, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (Died: 321 A.H.), Edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Al-Malayyen - Beirut, Edition: First, 1987
12. The Ansab Al-Arab Community, by Abi Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi, Al-Qurtubi Al-Dhahiri, investigation: a committee of scholars, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Beirut, first edition, 1403 AH / 1983 CE.
13. Islamic Civilization, its Foundations and Methods, Pictures of Muslim Applications of it and Glimpses of its Impact on other Nations, by Abd Al-Rahman bin Hassan Habanaka Al-Midan Al-Dimashqi, Dar Al-Qalam - Damascus, Edition: The first updated elements of the book plan 1418 AH-1998 AD.
14. The Constitution of the Scholars = Jami` al-Ulama in the Terminology of the Arts, by Judge Abd al-Nabi Ibn Abd al-Rasool al-Ahmad Nikri (Died: 12 AH), Arabic for his Persian phrases: Hassan Hani Fahs, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut, Edition: First, 1421 AH - 2000 AD
15. Sunan Ibn Majah Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid al-Qazwini (Died: 273 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi, d.
16. Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijastani (Died: 275 AH), Investigator: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Modern Library, Saida - Beirut, d.
17. Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dhahak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (Died: 279 AH), investigation and commentary: Ahmad Muhammad Shakir And others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, Second Edition, 1395 AH - 1975 AD.
18. Sunan Al-Darami Musnad Al-Darami, Known as Sunan Al-Darami, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abd Al-Samad Al-Darami, Al-Tamimi Al-Samarqandi (died: 255 AH), investigated by: Hussain Salim Asad Al-Darani, Al-Mughni House for Publishing and Distribution, Kingdom Saudi Arabia, Edition: First, 1412 AH - 2000 CE.

19. Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal, Ibn Battal Abu Al-Hassan Ali Bin Khalaf Bin Abdul Malik (Died: 449 AH), Edited by: Abu Tamim Yasser Bin Ibrahim, Al-Rashed Library - Saudi Arabia, Riyadh, Second Edition, 1423 AH - 2003 AD.
20. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, the Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat (illustrated on the Sultanate by adding the numbering to Muhammad Fuad Abd Al-Baqi), Edition: First, 1422 AH.
21. Sahih Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (Died: 261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, d.
22. Mayor of Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, by Abu Muhammad bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, d.
23. Fateh Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Dar Al-Maarifah - Beirut, 1379 AH, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, directed, corrected and printed by: Moheb Al-Din Al-Khatib.
24. Faydh Al-Qadeer Explanation of Al-Jami Al-Sagheer, by Zain Al-Din Muhammad called Abd Al-Raouf Bin Taj Al-Arifin Bin Ali Bin Zain Al-Abidin Al-Manawi, The Great Commercial Library - Egypt, First Edition, 1356 AH.
25. Al-Qamos Al Muheet, by Majd Al-Din Abi Taher Muhammad bin Ya'qub Al-Fayrouzabadi (died: 817 AH), under the supervision of: Muhammad Na'im Al-Irqsousi, Resala Foundation for Printing, Beirut - Lebanon, Edition: Eighth, 1426 AH 2005 AD
26. The Book of Definitions, by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (Died: 816 AH), Dar Al-KutubAl-Ilmiyya Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH-1983 CE
27. The Book of Algebra and the Interview by Muhammad ibn Musa Al-Khwarizmi, presented and commented by Ali Mustafa Musharafa and Muhammad Morsi Ahmed, Faculty of Science - Egyptian University, Paul Barbet Press, 1937
28. The Book of Al-Ain, by Abi Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, And others, Al-Hilal House and Library, d.
29. Lisan Al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Ali, Abi Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwa'i Al-Afriqi (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH
30. Al-Mujalisah and Jewels of Knowledge, by Abi Bakr Ahmad bin Marawan Al-Dinuri Al-Maliki (died: 333 AH), Investigator: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman, Islamic Education Association (Bahrain - Umm Al-Hasam), Dar Ibn Hazm (Beirut - Lebanon), date of publication : 1419 AH.
31. Al-Mhassad, by Abi Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi (died: 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jafal, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, First Edition, 1417 AH 1996 AD

32. Mirqat Al-Mufateh Sharh of Mishkat Al-Masabeeh by Abi Al-Hasan Ali bin (Sultan) Muhammad, Nur Al-Din Al-Mulla Al-Harawi Al-Qari, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, First Edition, 1422 AH - 2002 AD.
33. Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad Bin Abdullah Ibn Muhammad Bin Hamdawiya Bin Na`im Bin Al-Hakam Al-Dhbi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Sale (died: 405 AH), Edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, First Edition: , 1411 AH - 1990 AD.
34. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (died: 241 AH), investigator: Shuaib Al-Arna`out - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Foundation for the message, Edition: First Edition, 1421 AH - 2001 AD.
35. Misbah Alzujaja in Zawaid Ibn Majah, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad Ibn Abi Bakr bin Ismail bin Salim bin Qaymaz bin Uthman Al-Busiri Al-Kanani Al-Shafi'i (died: 840 AH), Investigator: Muhammad Al-Muntqa Al-Kashnawi, Dar Al-Arabiya - Beirut, 2nd edition, 1403 E.
36. The Dictionary of the Rulings of Science in the Limits and Drawings, by Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (died: 911 AH), edited by: A. Dr. Muhammad Ibrahim Ubada, Literature Library - Cairo / Egypt, Edition: First, 1424 AH - 2004 AD .
37. The Dictionary of Language Standards, by Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abi Al-Hussein (died: 395 AH), edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 CE.
38. The Dictionary of Language Standards, by Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abi Al-Hussein (died: 395 AH), edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
39. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, by Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 2nd edition, 1392 AD.